

فتاوى ابن تيمية | 15 من 782 | ما يجب إثباته لله وما يجب نفيه

عن سبحانه-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والخمسون - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد نواصل الاقتباس من الله فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ما ذكره في رسالته العظيمة التدميرية - 00:00:20

حيث قال لابد للعبد ان يثبت لله ما يجب اثباته من صفات الكمال وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال ولابد له في احكامه من ان من ان يثبت خلقه وامرها - 00:00:42

فيؤمن بخلقه المنتظم كمال قدرته فيؤمن بخلقه المنتظم كمال قدرته وعمومي مشيئته ويثبت امره المتضمن بيان ما يحبه ويرضاه من القول والعمل ويؤمن بشرعه وقدره ايمانا خاليا من الزلل وهذا يتضمن التوحيد في عبادته وحده لا شريك له - 00:01:03

وهو التوحيد في القصد والارادة والعمل يعني توحيد الالهية والاول يتضمن التوحيد في العلم والقول يعني توحيد الربوبية كما دل على ذلك سورة قل هو الله احده دل على الاخر سورة قل يا ايها الكافرون وهم سورة الاخلاص - 00:01:33

وبهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد الفاتحة في ركعتي الفجر وركعتي الطواف وغير ذلك ثم ذكر رحمة الله الاصل الذي يجب اتباعه في صفات الله عز وجل فقال - 00:01:55

فالاصل في هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسالته نفيا واثباتا فيثبت لله ما اثبته لنفسه وينفي عنه ما نفي عن نفسه يعني رحمة الله ان الاصل في اثبات الصفات وتنزيه الله عن الناقص هو الرجوع الى كتاب الله - 00:02:12

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا مدخل للعقل والرأي في ذلك ثم ذكر موقف السلف من ذلك فقال قد علم ان طريقة سلف الامة وأئمتها اثبات ما اثبته الله من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل - 00:02:37

ومن غير تحريف ولا تعطيل وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع اثبات ما اثبته من الصفات من غير الحاد لا في اسمائه ولا في اياته. فان الله تعالى ذم الذين يلحدون في اسمائه واياته كما قال تعالى والله - 00:03:00

الاسماء الحسنة فادعوه بها قذر الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخونون علينا افمن يلقي في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم - 00:03:20

الآلية فطريقتهم اثبات الاسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات اثباتا بلا تشبیه وتنزيها بلا تعطيل. كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففي قوله ليس كمثله شيء رد للتشبيه والتمثيل. قوله وهو السميع البصير رد للحاد والتعطيل - 00:03:42

ثم بين رحمة الله نوع الاثبات والنفي الذين جاء بهما الرسل صلوات الله وسلامه عليهم في صفات الله عز وجل فقال والله سبحانه قد بعث رسالته باثبات مفصل ونفي مجمل - 00:04:09

فاثبتو لله الصفات على وجه التفصيل ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل كما قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميما قال اهل النواة هل تعلم له سميما اي نظيرها يستحق مثل اسمه - 00:04:27

ويقال مساميما يساميما كما ذكر الشيخ امثاله كثيرة للنبي المجمل الوارد في القرآن الكريم ثم قال واما الاثبات المفصل فانه ذكر من

اسمائه وصفاته ما انزله في محكم اياته كقوله الله لا الله الا هو الحي القيوم. الاية بكمالها - 00:04:48

وقوله قل هو الله احد الله الصمد. وقوله وهو العليم الحكيم. وهو العليم القدير وهو السميع البصير وذكر رحمة الله امثلة كثيرة لذلك الى ان قال الى امثال هذه الايات والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسماء الرب وصفاته - 00:05:15
فان في ذلك من اثبات ذاته وصفاته على وجه التفصيل واثبات وحدانيته بنفي التمثيل ما هدى الله به عباده الى سوء السبيل. فهذه طريقة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:05:38

واما من زاغ وحاد عن سبيلهم من الكفار والمشركين والذين اوتوا الكتاب ومن دخل في هؤلاء من الصابئة والمتفلسفة والجهمية والقراطمة والباطنية ونحوهم. فانهم على ضد ذلك يقفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل - 00:05:55

ولا يثبتون الا وجودا مطلقا لا حقيقة له عند التحصيل وانما يرجع الى وجود في الادهان يمتنع تتحققه في الاعيان فقولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل فانهم يمثلونه بالممتدعات والمعلومات والجمادات ويعطّلوا - 00:06:16

الاسماء والصفات تعقّلا يستلزم نفي الذات ثم ذكر الشيخ رحمة الله انه لا يلزم من اتفاق اسماء الله وصفاته مع اسماء المخلوقين وصفاتهم في الالفاظ معاني اتفاقها في الحقائق والاعيان. وضرب لذلك مثلا في مسمى الوجود. فالخالق سبحانه موجود والمخلوق موجود - 00:06:39

ولا يلزم من اتفاقها في مسمى الوجود ان يكون وجود هذا مثل وجود هذا بل وجود هذا يخصه ووجود هذا لا يخصه. واتفاقها في اسم عام لا يقتضي تمثيلها في مسمى ذلك الاسم عند الاضافة - 00:07:04

والتحصيص والتقييد فالعرش شيء موجود والبعوض شيء موجود ولا يقال ان هذا مثل هذا لاتفاقها في مسمى الشيء والوجود. ولهذا سمي الله نفسه باسماء وسمى صفاته باسماء وكانت تلك الاسماء مختصة به اذا اضيفت اليه لا يشركه فيها غيره. وسمى بعض مخلوقاته باسماء مختصة بهم - 00:07:23

مضافة اليهم توافق تلك الاسماء اذا قطعت عن الاظافة والتحصيص. ولم يلزم من اتفاق الاسمين عند الاطلاق تمثيل مسماهما عند الاظافة والتقييد. فقد سمي الله نفسه حيا فقال الله لا الله الا هو الحي القيوم. وسمى - 00:07:51

بعض عباده حيا فقال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. وليس هذا الحي مثل هذا الحي وليس هذا الحي مثل هذا الحي ولابد من هذا في جميع اسماء الله وصفاته - 00:08:11

يفهم منها ما دل عليه الاسم بالمواثئة والاتفاق. وما دل عليه بالاضافة والتحصيص المانعين من مشاركة المخلوق خالتي في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى وذكر رحمة الله تعالى امثلة كثيرة مما سمي به نفسه وسمى به بعض مخلوقاته وانه لا يلزم - 00:08:27

من الاتفاق في الاسم الاتفاق في المسمى والحقيقة. وفي ذلك رد على الذين يقولون انه يلزم من اثبات الاسماء اي والصفات لله التمثيل بالمخلوقين لأن هذه الاسماء والصفات تطلق على المخلوقين والى الحلقة القادمة باذن الله لاستيفاء هذا الموضوع. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا - 00:08:51

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:09:18